

## ايجابيات وسلبيات الدروس الخصوصية

### د. لطيفة الكندري

#### خبيرة تربوية لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية

بالرغم من اعتراف الجميع بأن ظاهرة الدروس الخصوصية غير صحية فإن الجدل في هذا الأمر ما بين مؤيد ومعارض لا زال مستمرا (أسعد ، 1997م، ص 82) فالمعلم الخاص في وضع غير مقبول نظريا ولكنه سائد عمليا. ينادي الكثيرون بأنه يجب الحذر من سطوة الدروس الخصوصية وتقليص مساحتها لأن المعلم الخاص في منظور كثير من المربين سلوك غير تربوي يسئ إلى المهنة وأصحابها إلا أن ذلك التوجه لا يعني بحال من الأحوال أن ليس لها ايجابيات على الإطلاق (عبدالسلام، بدون تاريخ، ص 10)، ولكنها في النهاية تمثل مشكلة تعليمية حقيقية تتداخل فيها عدة أطراف (الأهل والمعلم والطالب والمجتمع والإدارة المدرسية). إنها مشكلة تؤكد انتشارها الدراسات الميدانية (ليلى، 1999م، ص 135، مجدي، 1985، ص 402)، وهي اليوم رغم كل مسبق بيانه عامل محدد لمستقبل الأبناء والبنات في التعليم (تركي، 1993م، ص 96). وكل أسباب انتشار الدروس الخصوصية إما أن تعود للطالب أو لمعلم المادة أو الأسرة أو الإدارة المدرسية أو الوزارة (نادي، 2001م) التي ترهق المعلمين بعدد الحصص الأسبوعية وتقبل أعداد مهولة في الفصل الواحد. وعليه فالدروس الخصوصية لها سلبيات وإيجابيات وفيما يلي إشارة لذلك.

#### ايجابيات الدروس الخصوصية ودوافعها

تعويض الضعف الناتج من سنوات التأسيس-قلة عدد الطلاب في الفصل مما يتيح للطلبة ممارسة حقهم في السؤال والحوار-حرص المعلم على كسب المتعلم-يصلح للمتفوقين والمتعثرين في الدراسة-متابعة المعلم وجديته وانتظامه-رغبة أولياء الأمور والطلبة-مساندة جهود الوالدين-التغلب على ضعف المدارس الحكومية-خلو الفصل من العبث والمشاغبة وهدر الوقت-المرونة في اختيار الوقت والمكان والمعلم-قد يحقق الطالب نتائج ايجابية مذهلة-قلة التعقيدات الإدارية-الدقة في متابعة الواجبات والتعليق الايجابي عليها-تجديد معلومات الطالب قبل الاختبار وإعداده إعدادا مناسباً-مصدر رزق إضافي للمعلمين-قدرة المعلم على الإبداع والتحرر من قيود المدرسة وروتينها الممل -أصبحت ظاهرة منتشرة وتشكل جانبا كبيرا من الحياة في المجتمعات العربية-ضعف الرقابة عليها مجتمعيًا يجعلها ظاهرة متنامية-ضرورة فرضت نفسها-وجود كيانات (مراكز) تعليمية تسهل للطلبة أداء الاختبارات المحلية-سهولة العثور على معلم المادة حيث كثرة الإعلانات التجارية التي تشجع وتروج الدروس الخصوصية.

سلبيات الدروس الخصوصية:

ضعف ثقة الطالب بالنفس وقلة الاعتماد على الذات - عدم تنمية مهارات التعلم الذاتي ومهارات المذاكرة الفردية بسبب الاعتماد الكلي على المعلمين والاستغناء عن بذل الجهد الفردي - تسويق مذكرات تعليمية تجارية بأسعار مرتفعة تفوق قيمتها الحقيقية بأضعاف مضاعفة - إرهاب ميزانية الأسرة - تناقض بين توجيهات المدرسة وتعليمات المعلم الخاص مما يشقت فكر الطلبة - فقدان التنافس المحمود مع الأقران - عدم استغلال المرافق الحكومية ذات الإمكانيات المالية الضخمة - الحرمان من عمل المشاريع الجماعية والحلقات النقاشية والحوارات المنهجية والزيارات الميدانية مما له دوره في تبادل الخبرات بين الطلبة من جهة وبين الطاقم التدريسي من جهة أخرى. عدم وجود الرقابة والإشراف والمتابعة من جهات متخصصة - كثير منها مخالفة للقوانين حيث يقوم المعلم غير المؤهل في تخصص معين بالتدريس في مراحل ومواد لا تتفق مع خبراته ومؤهلاته - بعيدة عن مراقبة مؤسسات المجتمع المدني كالصحافة وغيرها - الإدمان النفسي عليها في فهم كل المادة العلمية وأحيانا سائر المواد - عدم التركيز في الفصل لوجود البديل خلف أسوار المدرسة - المعلم الذي يعطي جهده كله للمدرسة مظلوم ومحروم - المعلم الذي يمضي ليله كله في الدروس الخصوصية يكون في الصباح منهكا متعبا قليل الإنتاج شحيح العطاء قليل الصبر ضيق الصدر - يقلد التلميذ أصحابه في الاستعانة بدروس التقوية من باب التقليد دون الحاجة الفعلية لها - تفاوت الأسعار بين المعلمين في الساعة كل حسب سياسته الخاصة وقوة تواجدته في السوق - أضرارها أكبر من نفعها - تبديد وقت الطلبة بين البيت والمدرسة - تشتت جهود وزارات التربية والتعليم - حرص المعلم على جلب أكبر عدد من الزبائن على حساب الجودة في العطاء - نشوء أخلاقيات مادية صرفة بين المعلم والمتعلم فكل ساعة لها تسعيرة نقدية محددة - أصبحت التربية سلعة للتجارة وليست رسالة للاستنارة - يحل المعلم الخاص محل المدرسة.

### أهم المراجع العربية

إبراهيم، مجدي عزيز (1985م). *قراءات في المناهج*. القاهرة: دار النهضة.  
أسعد، يوسف ميخائيل (1997م). *مناظرات على الورق*. الجزء الأول، القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.

تركي، عبدالفتاح (1983م). *المدرسة وبناء الإنسان*. ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.  
الصالحى، محسن حمود وآخرون (2009م). *الدروس الخصوصية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت: الواقع والأساليب والعلاج*. في المؤتمر العلمي التاسع: تحديات التعليم في العالم العربي في الفترة من: 10 - 11 نوفمبر 2009م. جامعة المنيا: كلية التربية.  
عبدالسلام، صفية أحمد (بدون تاريخ). *الدروس الخصوصية آثارها - دوافعها - طرق العلاج*. الإمارات العربية المتحدة.

ليلي ، محمد (1999م). رحلة في كتاب: ظاهرة الدروس الخصوصية. الكويت: مجلة التربية:  
العدد 31، السنة 9، أكتوبر.  
نادي، عواد الحربي (1422هـ ، 2001م). الدروس الخصوصية. ط1، الرياض: سلسلة  
سليم التربوية ؛ 1.